الصورة الرقمية

إحدى ملامح الإعلام الجديد

دراسة الصورة الخبرية في موقع: (المدى برس)

م.د. ندى عمران حسين

جامعة النهرين ـ بغداد

الملخص:

فرضت الصورة الرقمية نفسها بقوة في مجال الإعلام بشكل عام والإعلام الرقمي بشكل خاص، بوصفها عاملًا مدعمًا للنصوص الصحفية وموثقًا مخلصًا وأمينا لتلك النصوص، كما منحت التطورات التكنولوجية لما توفره من إمكانية في اللون والتحكم بالأشكال والأبعاد، أدوارًا جديدة للصورة في كافة المجالات السياسية والأمنية والثقافية والاجتماعية والرياضية.

وساعدت الصورة الرقمية بالإضافة الى المزايا آنفة الذكر، ساعدت في إضفاء حزمة من الميزات ليس في الشكل المبهر الذي تظهره فحسب، بل في تحقيق أعلى مستوى من الجودة باستخدام التقنيات المتاحة في عالم التكنولوجيا الواسع.

وعلى هذا الأساس، يتناول هذا البحث، التعريف بالإعلام الجديد وأهم خصائصه، ثم ينتقل إلى مفهوم الصورة الرقمية وأبرز مميزاتها ووظائفها وأبرز أنواعها في المواقع الدولية، ثم يدخل إلى التحليل العملي لمضمون الصورة الرقمية في وكالة أنباء المدى برس، وهو موقع إخباري عراقي تابع لمؤسسة المدى للثقافة والإعلام التي تضم جريدة يومية ومحطة إذاعية وقناة تلفزيونية، تغطي كل تلك القنوات الإعلامية الأخبار السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية في العراق والوطن العربي والعالم.

Abstract

Digital image has imposed itself strongly in the field of media in general and in the digital media in particular as a supporting factor for press texts and a sincere and faithful documentary for the texts. New technology has also provided new roles for the image due to the variety in colors and the control in shapes and dimensions, in all political, security, cultural, social and sports fields.

In addition to the above mentioned features, digital image helped adding a bundle of features not only the dazzling shape it shows but in achieving the highest levels of quality using available techniques in the world of technology.

Accordingly, this research addresses the Introduction of the new media and its most important characteristics then moves to the concept of the digital image, its best characteristics, functions and its best kinds in the international sites, then comes the practical analysis for the digital image content in Anbaa Al-Mada press Agency, which is an Iraqi news site belongs to Al-Mada Foundation for culture and media which includes a daily newspaper, a radio station and a television channel, all these media channels, covers the political, security, economical and cultural news in Iraq, the Arab world and the world.

المقدمة:

يكتسب الإعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وقد أفرزت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي يشهدها عصرنا الحاضر، نمطًا إعلاميًا جديدًا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق، لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم (عصر الإعلام)، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغيرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محورًا أساسيًّا في منظومة المجتمع.

وقد أدى التطور المذهل في وسائل الاتصال والإعلام في العصر الحالي، إلى ظهور نوع جديد من الإعلام وبمسميات مختلفة، وبحسب تطبيقاته وخصائصه فهناك الإعلام التفاعلي، والإعلام الرقمي والإعلام الإلكتروني ولا شك أن هذا الإعلام الجديد حطم القيود الإعلامية، فلم تعد الرسائل الإعلامية حكرًا على المؤسسات الحكومية، ولم يَعُد الفرد مجرد مستقِبل لها كما كان في الماضي، بل أصبح دون تكلفة أو جهد كبير صانعًا ومرسلًا لها هو الآخر، وجزءًا من شبكات تفاعلية ضخمة وميسرة الاستخدام، هي أدوات الإعلام الجديد.

لقد ظهرت ملامح الإعلام الجديد مع تطور الشبكة المعلوماتية العالمية (الإنترنت) وتزايد استخداماتها وكان ذلك في عام ١٩٦٩ في الولايات المتحدة الأمريكية، حينما كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين بمهمة البحث لإيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، وللتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حالة حدوث أي حرب، وقام مجموعة من علماء جامعة كاليفورنيا بتجربة علمية كانت محاولة لربط جهاز حاسب

آلي في مدينة لوس أنجلوس بجهاز آخر في مدينة (منلو بارك) بواسطة خط هاتفي؛ بحيث يستطيع الجهازانِ العمل معًا في شكل نظام اتصال مُغلَق، كانت هذه التجربة جزءًا من متطلبات إيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية ومضمونة لإبقاء الصواريخ النووية الأمريكية قابلة للاستخدام حتى بعد تعرض أمريكا لضربة مدمرة.

كانت تلك الأبحاث بمثابة العمود الفقري للبِنْية التحتية لشبكة المعلومات العالمية المسماة بالإنترنت، والتي بدأت تقدم للناس عمليًّا في سنه ١٩٨٥، وكان عدد المشتركين يتزايد بشكل كبير حتى أصبحت أكبر شبكة في تاريخ البشرية.

ومن هنا بدأ ظهور الإعلام الإلكتروني مع ظهور عدد من الصحف والمجلات الإلكترونية، والتي شكلت وقتها ظاهرة إعلامية جديدة، مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الإلكترونية التي فتحت آفاقًا عديدة للجمهور، باعتبارها وسائل إعلامية جديدة سريعة الانتشار وقليلة التكلفة.

إن الإعلام الجديد هو المرحلة الأكثر تطورًا حتى الآن على الصعيد التقني، وكل ما أضافه من مزايا عائد إلى استغلال التطور التقني ليس إلا. من حيث قدرته على ردم الفجوة المعلوماتية من خلال إتاحة المعلومة والرأي على نطاق أوسع وبكفاءة أعلى، باستثمار الوسائل الاتصالية, والإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت والتفاعل مع المستخدمين الآخرين.

وللإعلام الجديد أقسام وتطبيقات متعددة، فمنه ما هو قائم على شبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها, وهو جديد كليًّا بصفات, وميزات غير مسبوقة, وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من تطبيقات لا حصر لها، وهناك الإعلام الجديد

القائم على الأجهزة المحمولة، بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف، وهو أيضًا ينمو بسرعة وتنشأ منه أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، ونوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتليفزيون والتي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب، وأيضًا الإعلام القائم على منصة الكمبيوتر، ويتم تداول هذا النوع أما شبكيًا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الإسطوانات الضوئية وما إليها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها.

وفي هذا البحث (الصورة الرقمية إحدى ملامح الإعلام الجديد) سنتناول ماهية الصورة الرقمية، وتعريفات الإعلام الجديد وتطبيقاته وخصائصه. بالاعتماد على المصادر التي تناولت موضوع البحث. وفي الإطار العملي سنتناول تطبيقات الإعلام الرقمي في موقع (المدى برس) وهو موقع إلكتروني عراقي خبري يغطي بشكل يومي وعلى مدى ما يقرب من ٢٤ ساعة أخبار العراق والوطن العربي والعالم.

أهمية البحث:

يُعد استخدام الصورة الرقمية ذا أهمية كبيرة، بوصفها إحدى تطبيقات الإعلام الجديد، وهي وسيلة لتقديم المعلومات بشكلها الواضح والجديد الذي يرتبط بفهم معاني ودلالات الأحداث المحيطة بنا، كما أن الصورة الرقمية أصبحت تؤسس لنوع آخر من الفهم المرتبط بمحاكاة الواقع (الأصلي) بطريقة أكثر دقة ومصداقية.

وإذا كانت الصورة الفوتوغرافية وسيلة لتوثيق الأحداث الشخصية والتاريخية والسياسية، ومادة وثائقية للعديد من الأدبيات والمؤسسات الصحفية في مختلف أنحاء العالم، فإن الصورة الرقمية قادت إلى تعزيز دور الإعلام، إذ أصبحت بمثابة معلومة شديدة الوثوق والمصداقية، وأيسر استخدامًا لا سيما مع تطور الوسائل التكنولوجية الحديثة كالكاميرات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة.

مشكلة البحث:

يتناول البحث الدور الذي تلعبه الصورة الرقمية في ميدان الإعلام الجديد، وهل للصورة وظائف تذكر في حقول الإعلام المختلفة، وذلك من خلال الإحاطة بماهية الإعلام الجديد، وأنماطه المختلفة وخصائصه، وأبرز استخداماته، ودور الصورة الرقمية في الصحافة الخبرية، وأبرز مجالات وأنواع الصور الرقمية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما هو الإعلام الجديد وما هي أبرز خصائصه؟

٢. ما هو مفهوم الصورة الرقمية وأهم وظائفها؟

٣. ما هو دور الصورة الرقمية في الصحافة الخبرية وفي الإعلام بشكل عام؟

المبحث الأول

الإعلام الجديد ..تعريفه ...خصائصه

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-Tech Dictionary الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة. وباختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتغرافي والصوت والفيديو. وهو يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتليفزيون الرقمي والإنترنت. وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة فضلًا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق. ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence؛ إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن أيضًا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.

ويشير مفهوم الإعلام أيضًا إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

ويعرف الإعلام الجديد: بأنه جملة الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال.» وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفًا إجرائيًا للإعلام الجديد بأنه: «أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي،

ويوجد حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم عن طريقها الوصول إلى خدماته.

فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلًا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته[١].

ويمكن تقسيم الإعلام الجديد بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الأربعة الآتية :

١. الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، وهو جديد كليًّا بصفات ,وميزات غير مسبوقة، ومجوعة من تطبيقات لا حصر لها. فهو بالنسبة للإعلام، يمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاثة، «أي الصحافة، والإذاعة، والتليفزيون» .

٢. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل، وتهدف المؤسسات الإعلامية عن طريق استخدام الأجهزة المحمولة لتنويع مصادرها المالية وتعزيز علاقاتها مع جمهورها.

٣. نوع قائم على الوسائل التقليدية مثل الراديو والتليفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والإستجابة للطلب.

٤. الإعلام الجديد القائم على الكمبيوتر Offline ويتم تداول هذا النوع، أما شبكيًّا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الإسطوانات الضوئية، وما إليها ويشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها.

خصائص الإعلام الجديد:

يتميز الإعلام الجديد بالعديد من الخصائص ومنها :

١. **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.

٢. **اللاتزامنية:** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواءً أكان مستقبلًا أم مرسلًا.

٣. **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشرًا يرسل رسالته إلى الآخرين.

٤. **الحركة والمرونة:** حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الإنترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

٥. **الكونية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

٦. **اندماج الوسائط:** في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،....إلخ.

٧. **الانتباه والتركيز:** نظرًا لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبيًّا وسطحيًّا.

٨. **التخزين والحفظ** :حيث يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

المبحث الثاني

الصورة الرقمية .. مفهومها وخصائصها

الصورة لغة واصطلاحًا:

نعيش اليوم في مرحلة من الزمن يمكن أن نطلق عليها اسم (مرحلة الصورة) سواء الثابتة أو المتحركة، فالصورة عبارة عن محاكاة للواقع بقدر ما هي تعبير عن الذات وعن الآخر، وقد عرف الإنسان الصورة قبل أن يعرف الكتابة، وكانت الكتابة في بدايتها عبارة عن رموز تصويرية، وتعبر الصورة عن تطور الحضارة في عصورها المختلفة.

ووضح مختار الصحاح، "وصوَّرهُ تصويرًا فتصوَّر وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل. والصنم صورة بلا جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر سواء أكان مصورًا أم غير مصور.

والصورة اصطلاحًا: الكل المكتمل المركب الذي يشمل الجانب الحسي والعقلي والمعرفي والإبداعي. وهذا المصطلح يمكن أن يقصد به (التصور) وهو المصطلح الأقدم في الاستخدام والأكثر شيوعًا في العلوم الإنسانية.

فالصورة هي كل ما يتعلق بالرسم الصباغي تستمد مشروعيتها من الثقافة، والصورة الثابتة هي الصورة الفوتوغرافية والإعلان المكتوب أو الفوتوغرافي والرسم الصحفي والنحت الخشبي.

والصورة هي خطاب وصفي ذو مرجعية، وهي شكل يبزغ في فترة زمنية، وهي أيقونة ذات دلالة لفظية. وتعرف الصورة بأنها تمثيل لشخص أو شيء عن طريق أحد الفنون من نقش ونحت أو تصوير فوتوغرافي أو فيلم. ويشار إلى ان

الصورة عبارة عن شكل بصري وتشمل الأشكال كافة، المصورة والخرائط والرسم البياني والتوضيحي والكاريكاتير.

وتتمتع الصورة بمواصفات فنية وتعبيرية وجمالية وإعلامية وأخلاقية عالية لتعطي الحدث أو الموضوع المصاحب لها حيوية ومصداقية في تجسيد ما تريد تجسيده لخدمة غايات نشاطات الاتصال مثل، الإعلام والإعلان والدعاية والعلاقات العامة في وسائل الاتصال المختلفة المطبوعة والمرئية ولا يكفي الحكم على بلاغة الصورة من خلال الدقة في النقل أو استيفائها بمواصفات عالية بصورة ناجحة، وإنما عن طريق الاستغناء بالصورة عن آلاف الكلمات، والاكتفاء بعبارة (بدون تعليق).

"والصورة الخبرية التي تستعمل مع الأخبار لتكملة الخبر الصحفي ولتفسير أو إيضاح المعلومات للقارئ أو المشاهد هي أحد أنواع الصور الصحفية.

"وتعد الصورة الصحفية صفحة من الرموز الاتصالية الأساسية التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في صياغة رسائلها التي تتفق خصائص جمهور المتلقين، فهي لا تعتمد فقط على الرموز اللفظية، ولكنها تعتمد أيضًا على رموز أخرى غير لفظية لتأكيد المعاني والأفكار التي تعكسها الرموز اللفظية، أو تنفرد بنقل معانٍ وأفكار مستقلة في رسائل خاصة بها، أي لا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ ، أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التي تتكون منها الصورة وما تحمله من أفكار أو معانٍ أو ما يجسد أبعاد مضافة، أو يركز على شخصيات ووقائع معينة وغيرها من الوظائف الاتصالية.

وظائف الصورة:

وتقوم الصورة بالعديد من الوظائف ولا يزال موضوع وظائف الصورة يتفاعل بين الباحثين في رصد وظائف الصورة على مستويات عدة، وذلك انطلاقًا من أهمية الوظائف في المؤسسة الإعلامية وتسخيرها حسب تخطيط مسبق للتأثير على المتلقي، وهنالك وظائف عدة تؤديها الصورة في الوسيلة الإعلامية.

أولاً– الوظيفة الاخبارية:

تعد من أهم الوظائف التي تترتب على نشر صور ما في نقل الأخبار، فبوسعها أن تعطي المضمون أو الهدف الإخباري بسرعة أكثر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظي، وتستطيع الصورة أن تظهر في كثير من الأحوال لحظة خاصة من وقائع الأنباء بشكل بياني مرئي ومفصل ومستفيض.

وإن الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب أن يقوله في مئة صفحة؛ إذ إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى لشعور الإنسان ودرجة فهمه، وهناك أيضًا المقولة الشهيرة "الصورة خير من ألف كلمة" إذ تختزل الصورة أحداثًا يقضي الصحفي ساعات وساعات في كتابتها، لتخرج بعد ذلك بصفحات، لكن الصورة المكتنزة بالأحداث في كثير من الأحيان تختصر على القارئ قراءة المادة، ذلك كله يعتمد على المصور الصحفي الذي يجب عليه أن يتمتع بصفات عدة تؤهله أن يكون مصورًا صحفيًّا ماهرًّا، فهي تشكل خبرًا دون نقصان لاسيما للذين لهم خيال واسع وأفق متفتح حول الفهم المتمعن لمحتوياتها.

ثانيًا– الوظيفة السايكولوجية:

تتمتع الصورة بدور فعال في جذب انتباه القارئ والاستحواذ عليه والصورة اللافتة للنظر ربما تكون أفضل الوسائل لجذب عين القارئ الذين ينتمون إلى النوع البصري وتقويتها بإضافة صورة النص الإعلاني أو الإعلامي، وعند السمع تتم المحاولة لتشكيل الأفكار وتحويلها إلى صورة ذهنية، وعند القراءة تتم المحاولة بشكل لا شعوري في تصوير الكلمات والعبارات بشكل مقبول عبر إدراك العقول.

ثالثًا: الوظيفة الاتصالية:

للصورة وظيفة اتصالية بصرية هي واحدة من الوظائف التي تقوم بها الأشكال في توصيل المعلومات، أو ما يسمى حالياً بالاتصال (الغرافيكي) ممثلاً اللقطة القريبة الإحساس بالألفة، وكذلك الإضاءة ، فالصورة المشرقة توحي بالفرح في حين المعتمة توحي بالتشاؤم.

وكثيرًا ما تعجز الكلمات عن إيصال المضمون من المقال للقارئ عندما تفتقد لوجود الصورة، وتشجع القارئ إلى القراءة والاطلاع وتؤثر، وتصبغ بعداً آخر على الشخصية التي تستحق أن ينشر عنها أو تصورها، فالشخص الذي لابد أن يقرأ المرء عنه يوميًّا يثير لدى القارئ هذا السؤال ما هو شكله وكيف يبدو.

الصورة الرقمية:

قبل الدخول بالتصوير الرقمي من المفيد أن نعرف ما هي الصورة الرقمية. الصورة الرقمية مكونة من مئات الآلاف أو ملايين المربعات الصغيرة وتدعى عناصر الصورة أو بيكسلات. عندما يبدأ الحاسب برسم الصورة، فإنه يقوم بتقسيم الشاشة أو الصفحة المطبوعة إلى شبكة من البيكسلات، ثم يقوم باستخدام القيم المخزنة للصورة الرقمية ليعطي لكل بيكسل لونه وسطوعه، وتدعى هذه الطريقة توضيع الخانات bit mapping وتدعى الصور bit–maps .

تعتمد جودة الصورة الرقمية على عدد البيكسلات المكونة لها فكلما ازدادت عدد البيكسلات، كلما حصلنا على نوعية أفضل. إذا ما تم تكبير الصورة الرقمية إلى حد معين (يختلف من صورة لأخرى) نلاحظ ظهور تشوه معين ناتج عن كون الصورة مركبة من بيكسلات، ويدعى هذا التشوه Pixelization وكلما كان عدد البيكسلات كبيرًا، كلما تأخر ظهور هذا التشوه عند التكبير؛ أي كلما استطعنا تكبير الصورة أكثر .www.tartoos.com

يحدد حجم الصورة بطريقتين إما بأبعادها بالبيكسلات أو بعدد البيكسلات المكونة لها. مثلًا الصورة نفسها يمكن أن يقال أن حجمها 1600 × 1800 بيكسل أو أن حجمها 2.88 مليون بيكسل (1600×1800).

وتكون الصور في الموقع الإخباري المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات على ثلاثة أنواع حسب حجم وشكل الملف وهي:

النوع الأول: هي الصور ذات الأشكال الملفية (Gif)، وهذا النوع يحتوي على درجات لونية أقل من (JPEG) وتناسب صور (Gif) الأعمال الفنية الخطية والكتابات.

النوع الثاني: الصور ذات الأشكال الملفية (JPEG) وتحتوي هذه النوعية من الصور على درجات لونية أعلى من الصور ذات الامتداد (Gif)، ويمكن ضغط الصور في هذا النوع من الصور لتقليل حجم ملفاتها؛ إذ تصل نسبة الضغط إلى عشرين ضعفًا مما يجعلها تشغل حيزًا قليلًا من مساحة أقراص التخزين على صفحات الشبكة الدولية.

النوع الثالث: الصور ذات الأشكال الملفية (PNG)، وهذا النوع من الامتداد يستخدم مع الصور التي تنتقل عبر شبكات (Network)، وهي صيغة مستحدثة، ويمكن أن تستخدم بديلًا لصيغة (Gif) لعرض الصور على الويب، ويمتاز بأنه أقصر في وقت التحميل وأسرع في الظهور على صفحات الشبكة الدولية للمعلومات.

وهنالك بعض الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام بشكل شبه يومي على الصورة الرقمية وهي:

١. **الاختزال:** يتمثل باختزال أحد عناصر التصميم مثل اللون أو الإضاءة.

٢. **اقتطاع جزء من الصورة:** تركيز الصورة وحصرها في الأساسيات ذات التخمينات الأهم لموضوع ، واقتطاع ما دون ذلك من مثيرات.

٣. **الحجم المناسب:** هو التلاعب بالحجم عن طريق المبالغة في التكبير أو التصغير في الاستحواذ على انتباه المتلقي.

٤. **التلاعب أو التحريف:** يتضمن ذلك عمل المبالغة في أبعاد الصورة في زيادة الطول نسبة للعرض والعكس تسطيحًا، وإحداث خدوش أو تغير هلامي عن المألوف.

المبحث الثالث

تفسير نتائج تحليل الصورة الرقمية في وكالة أنباء المدى برس

تناول هذا المبحث مسحًا شاملًا لما نشر من صور إخبارية للمدة من(١٢/١٤ولغاية ٢٠١٥/١٢/٢٠) للوقت من الساعة السادسة مساءً، إلى الساعة الثانية عشرة مساءً، واستخدم البحث طريقة تحليل المضمون، والكشف عن الدور الذي تلعبه الصور في التغطية الإخبارية للوكالة، وكشفت نتائج التحليل أن موقع وكالة (المدى برس) نشر خلال مدة البحث (٢٧٤) صورة إخبارية، تشمل الأحداث المصورة الخاصة بالشأن العراقــي والعربي والدولي.

والمدى برس، كما توضح في باب (من نحن) هي وكالة إخبارية مستقلة ومحترفة تابعة لمؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وتعمل بطريقة وكالات الأنباء العالمية من حيث صناعة الخبر والتحليل ونقل الأحداث عبر إيراد الرأي والرأي الآخر.

تغطي (المدى برس) بشكل مستفيض مناطق العراق وإقليم كردستان العراق، كما تنقل الأحداث المهمة التي تسجل في البلدان العربية والعالم وكل ما يحدث فيها وله علاقة بالعراق على مختلف الأصعدة.

وصنفت المدى برس مجالات الصورة بحسب تصنيف الموضوعات ووضعت لها أبوابًا ثابتة، ويتعلق أغلبها بالشان العراقي، وما يحيط به من تداعيات عربية ودولية، وجاءت التصنيفات كالآتي:

١. الصور السياسية: ويقصد بها النشاطات التي تظهر في الصور الإخبارية، وتتعلق باجتماعات مجلس النواب ونشاطات الحكومة التنفيذية والأحزاب

والتداعيات على الساحة السياسية، المتمثلة برئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والبرلمان والأحزاب السياسية والمظاهرات.

٢. الصور الأمنية: ويقصد بها صور القوات المسلحة والإجراءات الأمنية والعسكرية وأعمال العنف.

٣. الصور الاقتصادية: ويقصد بها النشاطات التي تظهر في الصور الإخبارية الخاصة في المجال الاقتصادي، من حيث مراقبة حركة الأسواق التجارية وإظهار المؤشرات الاقتصادية عن طريق الإجراءات البيانية والإحصاءات والجلسات.

٤. في العمق: ويقصد بها الموضوعات الإجتماعية المحلية والعربية والدولية، ذات الطابع الغرائبي وقد تشمل القضايا الاجتماعية والصحية والدينية والبيئية وحتى السياسية.

٥. ثقافة ومجتمع: وهي تجمع بين النشاطات الثقافية والفنية، كالمهرجانات والمعارض الفنية وإصدارات الكتب، وبين حكايات وزوايا المجتمع وقصصه الغريبة والطريفة.

٦. الصور الرياضية: وهي مجموعة من النشاطات الرياضية التي تظهر في الصور الإخبارية على الصعيدي المحلي والدولي الخاصة في الشأن العراقي.

٧. العالم الآن: وهي الصور المرافقة للأخبار العربية والدولية، وكل ما يجري في العالم، وقد تتضمن السياسة والاقتصاد والأمن وعالم الحيوان، وما إلى ذلك.

والجدول التالي يبين الفئات والتكرارات لموضوعات الصورة الرقمية في وكالة أنباء المدى برس خلال مدة الدراسة:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
السياسية	٥٦	%٢٠,٤٣	الأولى
العالم الآن	٥٢	%١٨,٩٧	الثانية
الأمنية	٤١	%١٤,٩٦	الثالثة
في العمق	٣٩	%١٤,٢٣	الرابعة
ثقافة ومجتمع	٣٣	%١٢,٠٤٣	الخامسة
الرياضية	٣١	%١١,٣١	السادسة
الاقتصادية	٢٢	%٨,٠٢٩	السابعة
المجموع	٢٧٤	%١٠٠	

سجلت الفئة السياسية أعلى قيمة في الصور الإخبارية؛ إذ بلغ عدد التكرارات ٥٦ صورة بمعدل ٢٠,٤٣%، لتحتل المرتبة الأولى، وتضمنت الصور الإخبارية شخصيات سياسية عراقية وعربية ودولية وصورًا مرتبطة بأحداث عالمية الأمم المتحدة أو شخصيات عربية سياسية كرؤساء الدول، فضلًا عن الشخصيات العراقية كالوزراء وأعضاء البرلمان وأحيانًا شخصيات دينية لها صلة بالأحداث السياسية.

وجاءت فئة العالم الآن بالمرتبة الثانية، بمجموع تكرارات بلغت ٥٢ تكرارًا، بنسبة ١٨,٩٧%، وشملت على الصور المرافقة للأخبار العربية والعالمية وكل ما يجري في العالم من أحداث سياسية، واقتصادية، وحوادث الطيران، والتسليح، وما إلى ذلك.

واحتلت الأخبار الأمنية المرتبة الثالثة بمجموع ٤١ تكرارًا، شكلت نسبة ١٤,٩٦%، وأغلب تلك الأخبار محلية، وهي صور التفجيرات (من أرشيف الوكالة) أو لشخصيات عسكرية وأمنية، أو صور شخصيات سياسية تتحدث عن التداعيات الأمنية في العراق.

فيما حصلت فئة (في العمق) على المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات بلغ ٣٩ تكرارًا، بنسبة ١٤,٢٣%، وهي صور شخصيات أو عادات وطقوس للمجتمعات حول العالم، وقد تشمل الطقوس الدينية أو أخبار الفيضانات أو المباني المميزة في العالم.

وفي المرتبة الخامسة جاءت فئة ثقافة ومجتمع بمجموع تكرارات بلغ ٣٣ تكرارًا، ليشكل ما نسبته ١٢,٠٤٣%، وخصصت وكالة أنباء المدى برس هذه الفئة للتحقيقات الاجتماعية المحلية، وليس كما اعتدنا أن نقرأ تحت فئة ثقافة، الأخبار المتعلقة بالحياة الثقافية والشعر والرواية والمسرح، بل كان المقصود بها هنا ثقافة المجتمع ومشاكلة، في أغلب محافظات العراق، مثل مشاكل فيضان مياه الأمطار، أو شحة المياة أو الاحتفالات الدينية والوطنية.

وجاءت فئة الأخبار الرياضية والصورة المرافقة لها في المرتبة السادسة، بعدد تكرارات بلغت ٣١ تكرارًا، شكلت ما نسبته ١١,٣١%، وهي تضم كل ما يتعلق بأخبار الرياضة وفي مقدمتها كرة القدم وأبرز نجومها، وأخبار الأندية العراقية والعالمية والمنافسات العالمية.

وفي المرتبة السابعة والأخيرة حلت فئة الأخبار الاقتصادية، بمجموع تكرارات بلغ ٢٢ تكرارًا، وبنسبة ٨,٠٢٩%، وتناولت أخبار النفط والطاقة والبنوك، وصور المشاريع والبناء والاستثمار في محافظات العراق كافة.

الهوامش والمصادر:

١. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، العدد الثاني.

٢. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان ط١، ٢٠٠٨.

٣. مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥.

٤. سعيد الغريب النجار، التصوير الصحفي الفيلمي الرقمي ، (القاهره / الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٨).

٥. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود فاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ١٩٩٥.

٦. يحيى بن شرف بن مري النووي، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) دمشق ١٤٠٨هـ.

٧. محمد بن أبي الفتح، تحقيق محمد بشير الادلبي، الناشر المكتب الإسلامي، المطلع على أبواب الفقه، لبنان، ١٩٨١.

٨. أميرة عبد الرحمن منير الدين، دور الصورة كمنظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، بحث مقدم إلى مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر ، ثقافة الصورة ، ٢٤ ـ ٢٦ / نيسان ـ إبريل ٢٠٠٧.

٩. محمد بن أبي الفتح، تحقيق محمد بشير الأدلبي، الناشر المكتب الإسلامي، المطلع على أبواب الفقه، لبنان، ١٩٨١.

١٠. Guy GAUTHIER, Vingt leçons sur image et le sens,Ed. edilig, Paris, 1986,

١١. سمير محمود، الإخراج الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٢. مي عبد الله، استخدام الصورة في تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان (حرب تموز ٢٠٠٦)، بحث مقدم إلى مؤتمر ثقافة الصورة، جامعة فيلادلفيا، عمان، ٢٠٠٧.

١٣. صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

١٤. فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

١٥. محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١.
١٦. محمد عبد الحميد والسيد بهنسي، تاثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.
١٧. محمود علم الدين، الصورة الصحفية، دراسة فنية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.
١٨. خليل محمد الراتب، التصوير الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٢.
١٩. لؤي خليل، الإعلام الصحفي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٢.
٢٠. ميادة فهمي حسين، التصميم الداخلي والوسائط التكنولوجية باستخدام الصور الرقمية، المجلة العربية الدولية للمعلومات، المجلد الأول العدد(١)٢٠١٢.
٢١. انتصار رسمي موسى وخليل ابراهيم الواسطي، التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثة، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١١.

الملاحق

ملحق رقم (١) نماذج لصور رقمية في مجالات مختلفة من وكالة المدى برس

ALMADA PRESS

ALMADA PRESS

ALMADA PRESS

ملحق رقم (٢) أنواع صيغ الصور الرقمية

الصور الخام

صور لاحقة RAW

هي عبارة عن بيانات صور لم يتم التعديل عليها ابداً (خام)، هذه الصيغة تحل محل الـ Negative في التصوير الفوتوغرافي التقليدي، يمكن التعديل عليها واضافة المؤثرات والمعالجات او الضغط عليها لاحقا، تحمل كامل بيانات الصورة بدون الضغط عليها أو تأثرها بموازنة اللون الأبيض (White Balance)، وتأخذ مساحة اكبر من الذاكرة لأنها تحول الصورة من 8 بت إلى 12 بت.

BMP : Bitmap

من أقدم الصيغ التي ابتكرتها شركة ميكروسوفت، صيغة ملف الصورة تستخدم لتخزين الصور النقطية، وتحمل 16 مليون لون ولا تستخدم آلية الضغط، تتميز الصور التي تحمل هذا الامتداد بجودة عالية و بحجم كبير ويمكن استعمالها على جميع أنظمة التشغيل، مشكلة الصورة هو حجمها الكبير، يتم حفظ البيانات داخل هذا التنسيق على شكل خارطة تتكون ببساطه من عدد من المربعات Pixels الأفقية وعدد من المربعات الرأسية، استخدام هذا التنسيق نادر وإذا استخدم في الانترنت يلاحظ ان تحميل الصورة بطيء كما ان تحميل الصورة يبدأ من الاسفل للأعلى.

TIF / TIFF
اختصار لـ "Tagged Image File Format" صممتها شركة (آلدوس) Aldus في الأصل لحفظ الصور المستوردة من الماسح الضوئي (Scanner)، أو من برامج المعالجة، هذه الصيغة تحظى بشهرة واسعة أيضاً مع تطبيقات النشر الاحترافية، وهي من بين أقدم الصيغ المستعملة، وكثير من المصممين والمصورين يفضلون استخدامها في حال رغبتهم في الطباعة خصوصاً إذا كانوا يطبعون أحجام كبيرة لأن هذه الملفات ممكن أن توصل إلى (4 مليون x 4 مليون) بكسل، تدعمها جميع أنظمة التشغيل، تمكن هذه الصيغة من تخزين صور بالأبيض والأسود أو ذات ألوان حقيقية (True color).

الصور المعدلة

JPG/ JPEG

أشهر صيغة والاكثر شعبية وانتشار لاسيما على الانترنت، هي اختصار للعبارة "Joint Photographic Experts Group"، قام بتطورها فرق خبراء التصور لذلك سميت بهذا الاسم، وتقريباً كل الكاميرات تصور هذا الامتداد، تمتاز بالآتي:

- كثرة البرامج المشغلة لها الفوتوشوب – الرسام – الوورد – البوربوينت ... كلها ملفات تسمح بتشغيل وعرض هذه الملفات.
- تستعمل آلية ضغط متغيّرة, إذ تستطيع التحكّم بدرجة الضغط عند التخزين, للحصول على حجم مناسب, حتى أنه يمكنك الحصول على حجم ملف صغير جداً ولكن طبعاً مع ضعف في جودة الصورة.
- ملفات تدعم تدرجات لونية كبيرة (أكثر من 16 مليون لون) .
- مشكلة الصور تكمن في الحدة، وهذا شيء طبيعي، فضلا عن يعيب ملفاتها الحجم (الطولxالعرض) لا يمكن أن يتجاوز (64000 X 64000) بكسل.

GIF

"Graphical Interchange Format"من ابتكار شركة (CompuServe)، تستعمل بشكل واسع على الويب، فغالبية الصور المتحركة التي نراها في الأنترنت تحمل هذا النوع من الامتدادات، كما أنه غير مرتبط فقط بالصور المتحركة، بل نجده في الصور الثابتة ايضا، وهو مفيد لتصميم الشعارات والكلمات ذات خلفية شفافة و الأزرار، يدعم 256 لونا (8- bit)، تخزن الصورة عبر أربع مراحل بدلاً من مرحلة واحدة، يمكن إضفاء نوع من الحركة أشبه بالأفلام عن طريق تنظيم سلسلة من اللقطات الثابتة وعرضها بسرعة واحدة تلو الأخرى، عملية التحريك تعطي نتائج أفضل مع الرسم الخطّي, ولكن يمكن استعمالها أيضاً مع الصور (فن الـ Cinemagraphs).

PNG

"Portable Network Graphics"، صمم هذا النوع ليكون بديلا للصور من نوع GIF غير أنه لا يدعم الصور المتحركة، يمكن استعماله في جميع أنظمة التشغيل، عند ضغط الصورة بهذا الامتداد فإنه يحفظ جميع ألوانها دون إتلاف بجودة تصل إلى 25 % أفضل من GIF، وتتفوق عليها في توفر بعض المزايا التي لا تتوفر في الهيئة GIF فهي تشمل على 254 مستوى شفافية, في حين أن GIF يدعم مستوى واحد فقط, كذلك تحكّم أكبر بدرجة سطوع الصورة, ودعم لنظام (48-16 bit مليون لون) لكل بكسل، هيئة PNG وكما هو الحال مع GIF تدعم تعددية المراحل، يتميز هذا النوع بطريقة عرضه الصورة تدريجيا على صفحة الويب مما يسرّع من عرض صفحة الويب.

صور المتجهات Vector images

هي رسومات حاسوبية تستعمل وصف للأشكال الهندسية مثل إحداثيات النقط والخطوط والمعادلات الرياضية للمنحنيات لتمثل الصور، وهي بذلك تختلف عن الرسومات النقطية (Raster graphics) التي تعتمد على البكسل كأصغر عنصر في الصورة، تتميز الرسوميات المتجهة بأنها لا تفقد وضوحها في حالة تكبيرها لأنها تعتمد على معادلات تصف مكونات الصورة فتعيد الرسم على اي دقة بالتكبير أو التقريب، على عكس الرسوميات النقطية (الرستر) المحدودة بعدد العناصر (البكسل)، والتي في حالة تكبيرها تفقد ملامحها، ويمكن تعديل أجزاء من الصور المتجهة بسهولة أكثر من الرسوميات النقطية دون أن تؤثر على أجزاء الصورة الأخرى، حيث أنها تحتفظ ببيانات كل جزء على حدة، كما أن الرسوميات المتجهة تستطيع تخزين رسومات بحجم تخزين أقل على الحاسوب لأنها تقوم بتخزين المعادلات المستخدمة في رسم مكونات الصورة، لذلك فهي مفضّلة للاستخدام للرسوم التوضيحية، الخرائط والتصاميم المجردة، ولكنها غير مناسبة إطلاقا للتصوير.